أفق الشمس

لمن تبرعاتنا

د. هيا عبدالعزيز المنيع

■ الملاحظ في الكثير من جامعاتنا ومدارسنا وكلياتنا بل وأسواقنا ان الكل يتبنى حملة تبرعات خيرية، فتلك تجمع الأموال لصالح بناء مسجد وأخرى تجمع التبرعات لصالح مفسلة موتى وآخر من أجل اخواننا في فلسطين وآخر من أجل اخواننا في أفغانستان وجماعة أخرى تجمع التبرعات من أجل اخوتنا في الشيشان... بل إن إحداهن كانت تجمع التبرعات وحين سئلت لمن قالت من أجل حفر الآبار في أفريقيا لأخوتنا هناك....؟؟

أكرر للمرة المليون انني لم أكن ولن أكون ضد التواصل مع احتياجات اخوتنا هنا أو هناك... ولكن تلك الفوضى في التبرعات من المسئول عنها؟؟ حقيقة من يعطي الضمان على انها تذهب لمستحقيها في أفغانستان أو فلسطين أو غيرهما.

ان تجربتنا مع نتائج تلك التبرعات تفرض علينا منع تلك الحملات بل وعقاب من يتبناها إلا ان كان تحت مظلة رسمية حكومية أو مصدقة من الجهات المختصة، وأن يمنع انتشارها في الأماكن العامة بنفس الكيفية الحالية لأن وجودها بهذا الشكل غير طبيعي ويسهل استغلالها من ذوي النفوس الضعيفة خاصة واننا نحن السعوديين نتميز برقة المشاعر تجاه طفل أو مسن والدليل نجاح تلك الحملات مع اننا لسنا متأكدين من وصول تبرعاتنا لمستحقيها.

بل ان أغلبنا أقرب للشك في وصولها للمحتاج.

أيضاً نحن لا نضمن استغلال تلك التبرعات بما يسيء للبلاد في الداخل وليس الخارج لذلك أتوقع ان منعها هو الأفضل حالياً مع استبدالها بصناديق تابعة لصندوق مكافحة الفقر الذي اعتمده سمو ولي العهد - حفظه الله -.

ولعل التشديد على المؤسسات الرسمية وخاصة المؤسسات التعليمية في الحد من تلك الحملات هو الخطوة الأولى للحد من تلك الظاهرة غير المقننة.

وهذا لا يعني إضعاف دور المؤسسات التعليمية أو المراكز التجارية في جمع التبرعات ولكن الهدف تنظيم الحصول على التبرعات مع ضمان وصولها للجهات المختصة وفق آلية تضمن عدم تسرب تلك التبرعات في غير ما أريد لها.

وليس معنى ذلك انني اسعى لايقاف العمل الخيري في المدارس والجامعات على وجه الخصوص ولكن الهدف هو تنظيم تلك التبرعات من ناحية والقضاء على أي استغلال لطيبتنا التي كشفت الأيام انها تحتاج لبعض المواجهة، خاصة وان تلك الحملات تعتمد أكثر على منهجية الحماسة وتفعيل قدرة من يحمل أو تحمل الظرف لجمع التبرعات والدعاء لكل محسن بل ولمن يعتذر أو تعتذر عن التبرع لعدم القناعة بمصير تلك التبرعات.

مع ملاحظة ان البعض يحمل بعض المنشورات والكتيبات التي توضح المشاريع التي اقيمت في تلك البلاد، وأحياناً ذكر لأسماء الرجال المشرفين على هذا المشروع أو ذاك وذلك بهدف تأكيد المصداقية والأمانة..

أعتقد ان إنشاء صندوق مكافحة الفقر السعودي يتطلب منا ضبط عملية التبرعات بإيقاف تلك الحملات العشوائية نهائياً.

خاصة وان تصريف تلك التبرعات غير واضح ولا يمكن التثبت من آلية توزيعها المعلنة للمتبرع، مما يعني امكانية استغلالها بشيء لا يرضي أصحاب العمل الخيري والمتبرعين.

ولعل الفترة الأخيرة كشفت لنا كسعوديين ان كل شيء يجب أن يكون مقنناً وواضحاً والنوايا الحسنة لا تكفي للعمل الخيري الذي أيضاً لابد أن يخضع للرقابة والضبط مثله مثل غيره.

بصوت القلم

المعلمات وجواب الوزير

محمد سليمان الأحيدب

■ لسنا في صدد التذكير بأن عدم تحديد الحد الأدنى للرواتب كان أحد أهم العناصر التي تقف حجرعثرة في طريق مراقبة جدية القطاع الخاص في التجاوب مع مطلب سعودة آلاف الوظائف والاسهام في الحد من البطالة وتحقيق الايجابيات العديدة لتوطين وظائف هامة وأساسية.

ولعل الوظائف التعليمية أبرز الأمثلة وأكثرها وضوحاً حيث ان المؤهلات المطلوبة واضحة وضوح الشمس لا مجال فيها للمراوغة واختلاق الأعذار والمبررات من المدارس الخاصة نحو عدم التجاوب مع الحاجة الوطنية للسعودة.

وكانت ولازالت مشكلة تعيين معلمات سعوديات في مناطق نائية وتعريضهن لأخطار الموت أو الاعتداء في وقت يهيمن فيه العنصر غير السعودي على وظائف المدارس الخاصة أوضح مثال صارخ على أن هذا القطاع يلعب دون رقيب بل «يتدلل» كثيراً ويتبجح أحياناً كثيرة لأن بعض ملاك هذه المدارس هم أبناء مدللون فعلاً لمن يفترض أن يردعهم.

وكان ترك الحد الأدنى للرواتب دون تحديد وترك الحبل على الغارب لأصحاب المدارس الخاصة لتحديد رواتب «طرد» متدنية لا يمكن لمعلمة أن تقبلها بل لا يمكن أن تكون مربحة لمعلمة سعودية حيث لم يتجاوز الراتب ١٥٠٠ ريال مما يؤكد انها وسيلة طرد.

والآن وبعد أن أصبح ثمة تحرك لتطبيق الحد الأدنى لرواتب المعلمات في المدارس الأهلية وهو أمر يحتاج إلى رقيب جاد وحازم لا يقبل تبريراً أو عذراً لاستثناء فوجئنا برد وزير المعارف على سؤال حول استمرار تدني رواتب المعلمات في المدارس الأهلية حيث تتراوح بين ١٢٠٠ و١٥٠٠ ريال فقط فضلاً عن إلزامهن بشراء الوسائل التعليمية، حيث جاء رد الوزير مبرراً ما حدث بقوله ان السبب هو قبول المعلمات بالرواتب المتدنية لرغبتهن في الحصول على شهادات خبرة تساعدهن على التعيين في المدارس الحكومية حيث تفضل وزارة الخدمة المدنية المعلمات الحاصلات على شهادات خبرة «الاقتصادية ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٢».

عندما يبرر الوزير «استمرار» تدني الرواتب بموافقة المعلمات فإنه بذلك يقدم على طبق من ذهب مبرراً واهياً لملاك المدارس الأهلية لم يكن أحد منهم يحلم به لأننا جميعاً نعلم أن موافقة الموظف لا تبرر اعطاءه أقل من الحد الأدنى مهما كان السبب سواء كان يريد خبرة أو لأن لديه الخبرة بأنه لن يدعم!!

إن أهم أسس ومقومات فرض حد أدنى للأجور في أي بلد في العالم هو سد الذريعة أمام أي مبرر لإعطاء أجر زهيد واستغلال حاجة العامل حتى لو كان موافقاً ونحن هنا في أمس الحاجة إلى أن تكون وزارة المعارف نصيراً وداعماً للمعلم والمعلمة ورقيباً صارماً على كل من يحاول الوقوف في طريق الخطط الوطنية البناءة من أجل إشباع رغبات جشع وشح، لا أن توجد لهم مبررات غير مقبولة نظاماً ولا منطقاً، ثم حبذا لو علمنا هل اجابة الوزارة تلك مبنية على دراسة لأسباب قبول المعلمات بالراتب المتدني أم هي مجرد تخمين؟! بمعنى آخر هل كل معلمة قبلت براتب ١٢٠٠ ريال في مدرسة أهلية هدفها كسب الخبرة وكيف جاءت هذه المعلومة للوزارة وهي ضمن ما تخفي الصدور؟!

ahidibms@yahoo.com

الفقر.. ظاهرة مدينية

د. مشاري بن عبدالله النعيم

أعتقد أن المساعدة الحقيقية لهذه الفئة في المجتمع لا يمكن أن تكون مثمرة إلا عن طريق اشراك أفراد هذه الجماعة في عملية الإنتاج وتغيير نظرتهم لأنفسهم الممتلئة بالعجز والمشوبة باليأس وعدم الثقة في المجتمع ككل.

■ النظر لظاهرة الفقر في العمارة تكتنفها بعض الرومانسية الحزينة، فخلال القرن العشرين حاول كثير من المعماريين تقديم نماذج تخطيطية ومعمارية ترتقي بمستوى الحياة اليومية للفقراء، ومع ذلك ظلت هذه الظاهرة تتزايد بل وتتوحش داخل المدن الكبيرة وحتى الصغيرة لأنها لم تقدم بالمقابل برامج اقتصادية تجعل من العمارة قابلة للحياة. لقد كانت وما زالت تجمعات الفقراء في العواصم الكبرى مثار جدل بين المهتمين بالظاهرة العمرانية بشكل عام، فكم من مسابقة معمارية وبحثية أجريت للارتقاء بالبيئة العمرانية التي يعيش فيها الفقراء ومع ذلك ظل الفقر ظاهرة عمرانية تعيشها أغلب التجمعات السكانية الكبرى.

نحن في العالم العربي نتذكر مثلاً المعماري حسن فتحي وكتابه «عمارة الفقراء» الذي حاول تقديم نموذج للعمارة يتعامل مع الموارد المحدودة للريف المصري، ومع ذلك لم يكتب لهذه التجربة النجاح ليس لأن الفكرة غير صالحة من الناحية المعمارية بل لأن ظاهرة الفقر أعقد من مجرد بناء مساكن ومجمعات سكنية للفقراء، أنها ظاهرة اجتماعية - ثقافية لها ارتباطات بتكوين المجتمع تاريخياً وبأنماط الإنتاج وتراكم الثروة. والتعامل مع هذه الظاهرة يتطلب البحث عن أكثر من مجرد التعامل مع بيئة الفقر مباشرة بل يجب أن يكون البحث عن نشأة هذه الظاهرة والمصادر التي تصب فيها وتزيد من وجودها. ومع ذلك يجب أن نذكر هنا أن الخصائص المكانية لبيئة الفقر لها تأثير نفسي وذهني كبير على سكانها، الأمر الذي يجعل من البحث عن آليات ترتقي بتلك البيئات أمراً لا بد منه للحد من الأثر النفسي والاجتماعي لظاهرة الفقر.

منذ عدة عقود ظهرت دراسات مهمة تبحث في ظاهرة الفقر على المستوى الحضري Urban Poverty وتهتم تلك الدراسات بالتجمعات الحضرية التي يغلب عليها سمة الفقر وكان السؤال هو لماذا تظهر بؤر الفقر في المدن الكبرى في شكل تجمعات ظاهرة ومؤثرة على شكل المدينة، وكانت إحدى الإجابات على هذا السؤال هي أن المدينة كيان له آليات تصنف الجماعات داخل المجتمع وتوزعها مكانياً وجماعة الفقراء غالباً ما تتخذ وسط المدينة كمكان للتجمع نظراً لتوفر الخدمات ورخصها بالإضافة لعدم الحاجة للتنقل للحصول على تلك الخدمات. كما أن تلك الجماعة غالباً ما تكون من المهاجرين للمدينة الذين يرغبون في تحسين وضعهم المعيشي لذلك فهي جماعة متغيرة بحيث يدخل فيها أعضاء جدد باستمرار كما يخرج منها آخرون. وأهم ما يميزها هو اعتمادها مبدأ المجموع، أو التعاون الجماعي، أكثر من اعتماد أفرادها على أنفسهم فهي بحق مجتمع تعاوني فيه ترابط أكثر من الجماعات الأخرى في المجتمع، وذلك لحاجة الأفراد للجماعة وعدم قدرته على الاستقلال بذاته. ويمكن إضافة ظاهرة أخرى هي أنه غالباً ما يعتمد المهاجر للمدينة على وجود قريب له هاجر قبله وبهذا تظهر تجمعات عائلية في الجماعة الكبيرة.

بالتأكيد أن هذه الظاهرة لها الكثير من الخصائص الجديرة بالبحث والدراسة التي نفتقر لها بشدة في المملكة، على أن الزيارة التفقدية التي قام بها سمو ولي العهد - حفظه الله - قبل عدة أيام للمناطق الفقيرة في مدينة الرياض قد تكون انطلاقة للبحث في ظاهرة الفقر في المدن السعودية الكبرى وأسباب تزايدها. هذه الزيارة تؤكد رغبة ولي الأمر في التعامل مع الظواهر الاجتماعية السلبية التي يعيشها المجتمع السعودي الآن أو تلك التي قد يعيشها في المستقبل خصوصاً وأن التكوين الاجتماعي والعمراني أخذ في التعقيد. كما أن الزيارة تثير العديد من الأسئلة حول الكثير من الظواهر الاجتماعية - العمرانية المحيطة بنا والمسكوت عنها، وهي ظواهر في مجملها لا تقل أهمية عن تلك التي أثارها سمو ولي العهد - حفظه الله ورعاه - وتحتاج من المهتمين في بلادنا الحديث عنها بكل صراحة وشفافية.

في كل المجتمعات يوجد الفقير والغني وهذا أمر لا مشكلة فيه ولكن عندما تتحول ظاهرة الفقر إلى ظاهرة مكانية فإن ذلك ينذر بالعديد من المشاكل الاجتماعية التي قد تمتد لباقي فئات المجتمع وتهدد سكان المدينة ككل. والذي أراه أن ظاهرة الفقر في المدن تتجاوز مسألة «المساعدة المباشرة» إلى فكرة تجفيف منابع الظاهرة ذاتها. على سبيل المثال أكدت إحدى الدراسات أن الفقراء البيض في الولايات المتحدة الأمريكية قادرون على الاستفادة من المساعدات الحكومية في تغيير أوضاعهم والخروج من بؤرة الفقر على العكس من الأمريكيين الملونين الذي يفتقرون لهذه القدرة وقد عزت الدراسة هذه الظاهرة إلى المقدرة على تحويل المساعدات إلى برامج عمل والتي يملكها البيض أكثر من غيرهم في أمريكا نتيجة للتكوين العلمي والمعرفي لهم القائم على قيم العمل والمنافسة وتحقيق الذات لذلك فغالباً ما يكون انتماء الأبيض في أمريكا لجماعة الفقراء هو انتماء مؤقت يستطيع بعدها إعادة التوازن لنفسه وأسرته والخروج من دائرة الفقر في وقت قصير. ومن وجهة نظري الشخصية أن هذه الدراسة تؤكد على أمرين الأول هو أن ظاهرة الفقر يمكن تفكيكها عن طريق البحث في خصائصها الديموغرافية وتوزيع أفرادها إلى فئات، تندرج من القادرين على العمل والإنتاج ومن أولئك غير القادرين وهؤلاء هم الذين يستحقون المساعدة المباشرة. أما الأمر الثاني هو أنه يجب تطوير برامج عمل للقضاء على ظاهرة الفقر في المدن من خلال البحث عن مصادر للإنتاج داخل المناطق الفقيرة وإعادة هؤلاء الفقراء، خصوصاً القادرين منهم على العمل، إلى الحياة الكريمة عن طريق النظر لهم كفئة منتجة بدلاً من التعامل معهم كفئة تستحق المساعدة فقط.

أعتقد أن المساعدة الحقيقية لهذه الفئة في المجتمع لا يمكن أن تكون مثمرة إلا عن طريق اشراك أفراد هذه الجماعة في عملية الإنتاج وتغيير نظرتهم لأنفسهم الممتلئة بالعجز والمشوبة باليأس وعدم الثقة في المجتمع ككل. وهي مسألة ليست سهلة فهي تتطلب تطوير مؤسسات تعنى بالفقر والفقراء في المجتمع كما أنها مسألة تحتاج إلى البحث في آليات ناجعة للتقليل من العوامل التي تزيد من وجود الفقراء في المدينة. ربما نتذكر هنا الحكاية المعروفة عن الحكيم الفقير الذي قدم له أحد مساعدة فرفضها وطلب بدلاً من ذلك «سنارة» يصيد بها السمك لأنه يعلم أنه مهما بلغت المساعدة فإنه سيظل في حاجة للآخرين طالما لا يوجد لديه مصدر للرزق. ربما يكون التدريب «المدعوم من الحكومة» أكثر أهمية في البيئات الفقيرة منها في البيئات الأخرى لأنه غالباً ما يكون أفراد تلك البيئات أقل مهارة وأقل حظاً في التعليم من غيرهم الأمر الذي يجعل فكرة التدريب أو لنقل التأهيل مهمة وناجحة. لقد سمعت مؤخراً أن بعض المؤسسات الخيرية في دولة الكويت تقوم على تقسيم أموال الزكاة على المساعدة المباشرة للأسر المحتاجة وعلى تطوير برامج لتأهيل المحتاجين بالحاقهم ببرامج تدريب تعدهم لعمل ما. كما أنني أذكر في حديث مع الزميل الدكتور عبدالله القاضي الأمين العام لجمعية البر بالمنطقة الشرقية أن الجمعية تفكر في تبني تأهيل الفقراء في المنطقة للعمل، كان ذلك قبل عدة سنوات، وأتمنى أن يكون البرنامج قد بدأ فعلاً.

ولعلنا نعود مرة أخرى للعمارة، لأنه من المحزن حقاً أن ترتبط ظاهرة الفقر في مدينة الرياض وكل المدن السعودية بالمناطق القديمة والتاريخية، فتلك المناطق تعتبر ثروة ثقافية واقتصادية مهمة جداً لو أحسن التعامل معها. أذكر أنني قمت بدراسة الماجستير على المنطقة القديمة في مدينة الهفوف وكيف تحولت تلك المنطقة من مكان تسكنه الأسر المعروفة في المدينة إلى مكان يسكنه المهاجرون والأسر الفقيرة وكيف فقدت تلك المناطق رونقها وجمالها وأنا هنا لا انتقد السكان الجدد بل أجد أن ذلك منطقي فقد كانت رغبة هؤلاء أن يكونوا حديثين مثل غيرهم عن طريق تغيير المساكن القديمة وإلباسها ثوباً غير ثوبها. على أن ذلك لم يحقق فكرة الحداثة من الناحية الاجتماعية وظلت تلك المناطق تشير إلى الفقر وقلة الحيلة. ربما حدث هذا في غفلة من التاريخ، حيث كنا نتطلع للبحث عن الحداثة في ثوبها البراق وتركنا المكان الأصيل الذي يربطنا تاريخياً وثقافياً بالمكان الذي تشكلت فيه ذاكرتنا الأولى. عندما أزور المنطقة القديمة في كل مدينة سعودية يتكرر السيناريو الذي جعل من تلك المناطق التاريخية بؤرا للفقر والبؤس بدلاً من أن تعكس القيمة التاريخية وتتحول إلى مناطق سياحية تدر مالاً على ساكنيها. إنها الفتوية التي تفرضها المدن الكبرى على ساكنيها خصوصاً في غياب برامج تنموية وتأهيلية واضحة.

في مقابلة مع سمو الأمير سلطان بن سلمان الأمين العام للهيئة العليا للسياحة تحدث عن المناطق القديمة في المدن السعودية وذكر أنها ستدر على أصحابها الخير الكثير، وكل ما عليهم هو بعض الصبر حتى يتحقق ذلك. ونحن هنا نتحدث عن التأهيل المهني الذي يضمن لسكان المناطق القديمة الحياة الكريمة والذي أراه هو التعجيل بتأهيل تلك المناطق حتى تكون مصدر جذب سياحي خصوصاً وأن الهيئة العليا للسياحة تفكر دائماً في إعادة دورة الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمناطق القديمة ولا تفكر فيها دون سكانها. هذا يبدأ أولاً من خلال تغيير الصورة الاجتماعية التي تعبر عنها تلك المناطق، وبدون هذه الخطوة سيظل العامل النفسي يشكل حاجزاً بين السكان والمكان الذي يعيشون فيه وسيظلون يعتبرون هذا المكان مؤقتاً وأنها مسألة وقت حتى «يفتح الله عليهم» ويغادرون إلى مكان آخر يعطي مكانة أكثر من الناحية الاجتماعية، والذي أراه أنه بدون هذا الاستقرار للمكان وسكانيه لن يتحقق تأهيل ولن تتطور تلك الأماكن وسيجعل تلك المناطق أماكن حاضنة للفقر باستمرار.

ربما تكون مدينة الرياض مهيأة لمثل هذه الخطوة فالمشاريع العملاقة التي أنشئت في وسط المدينة التاريخية يمكنها أن ترفع قيمة المناطق القديمة المحيطة بها ولكن يبقى أمر مهم هو الساكن نفسه الذي يحتاج للكثير من التدريب وإلى إشراكه في برامج عمل. ومع ذلك يجب أن نضع في اعتبارنا أن الفقر ظاهرة مدينية لا يمكن أن تتخلص منه المدن الكبرى مما يجعل من تلك الظاهرة معضلة تتطلب حلولا جديدة باستمرار. ربما قد حان الوقت فعلاً لإنشاء مركز يعتني بالدراسات العمرانية والظواهر الاجتماعية والاقتصادية والتقنية المرتبطة بالمدينة والتجمعات السكانية. فهذا المركز سيوفر المعلومة المهمة بالنسبة لمتخذ القرار الذي يحتاج أن يتعامل مع العديد من القضايا في المستقبل جميعها تحتاج إلى معلومات دقيقة وفعالة.

nmashary@yahoo.com

هل «حرية الفكر» محدودة الاستعمال بأمريكا؟

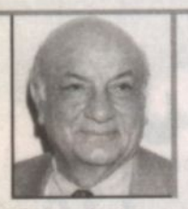

د. فوزي الأسمر

■ زادت في الفترة الأخيرة التدخلات الأمريكية، وبعض المنظمات في الولايات المتحدة، في الشؤون الداخلية لبعض الدول العربية، والمؤسسات العلمية الأمريكية وغيرها. وفي مقدمة هذه الدول تقف مصر. فبعد قصة المسلسل التلفزيوني «فارس بلا جواد» والتي طالبت الخارجية الأمريكية بعدم عرضه، بحجة أنه يحمل أفكاراً عدائية لليهود، تجيء قصة جديدة، حيث طلبت الخارجية الأمريكية من مصر إعادة سفيرها إلى تل - أبيب، حتى بدون مناقشة الأمور التي دفعت القاهرة إلى سحبه.

وفسرت مصر موقفها، بأن الظروف التي أدت إلى سحب السفير المصري في شهر تشرين الأول/اكتوبر ٢٠٠١ من تل - أبيب، لم تتغير، وبالتالي فإن تعيين سفير جديد لها سيعتمد على التغيرات التي ستحدث.

والحجة التي أوردتها الخارجية الأمريكية لمطلبها هذا، أن هناك جهوداً كبيرة تبذل من أجل إحياء العملية السلمية في منطقة الشرق الأوسط، وأن تواجد سفير مصري في تل - أبيب أمر مهم وحيوي، لدفع هذه المسيرة قدماً، بسبب العلاقات القائمة بين مصر والسلطة الفلسطينية. بمعنى أن الولايات المتحدة معنية في تنفيذ مخططها دون أن تعمل على تغيير الأمور التي أدت إلى سحب السفير.

ونستطيع أن نورد الكثير من الأمثال لمثل هذا التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية للدول العربية، ولكننا لسنا بحاجة لذلك لكي نناقش معنى حرية الفكر والتعبير من منطلق الفكر الأمريكي.

فالمفروض أن حرية الفكر تعني منح الجانب الآخر التعبير عن فكره دون أن يدفع ثمناً لذلك، ودون أن يمس بكرامة الآخرين، ودون أن يشترط عليه من جانب معين أن يقبل تفسيراً له لا يتماشى مع تفكيره ومعتقداته. وهذا ما نص عليه الدستور الأمريكي.

واليد التي تحرك كل هذا التحركات الرسمية، وغير الرسمية، في الولايات المتحدة، هي اليد الصهيونية، تدعمها المنظمات اليهودية الأمريكية، واليمين المسيحي المتطرف، والعناصر المعادية للعرب وللإسلام داخل الإدارة الأمريكية. لهذا السبب، على سبيل المثال، نسمع الإدانات الصادرة عن الرئيس الأمريكي جورج بوش، ضد العمليات العسكرية الفلسطينية، بما فيها العمليات التي تقع ضد الجيش والمسلحين من المستعمرين اليهود، في حين لا نسمع مثل هذه الإدانات عندما يقتل الأطفال والنساء والشيوخ من المدنيين الفلسطينيين.

ولا تقتصر هذه الأعمال الصهيونية على ما يحدث خارج الولايات المتحدة، ولا ضد الأمريكيين من أصل عربي، بل بدأت هذه الأصابع تصل إلى المؤسسات العلمية الكبرى في الولايات المتحدة، حيث تحاول الصهيونية فرض مواقف تمنع من خلالها توجيه أي انتقاد لإسرائيل، من جانب المحاضرين والطلاب وحتى الضيوف الذين توجه لهم الدعوات لإلقاء محاضرات في الولايات المتحدة.

آخر هذه التحركات ما جرى في واحدة من أكبر وأهم الجامعات الأمريكية، وهي جامعة «هارفرد». فقد قرر قسم اللغة الانجليزية توجيه دعوة إلى الشاعر الإيرلندي توم بولن، وهو ضيف محاضر في جامعة كولبيا لهذا الفصل في مدينة نيويورك. وهو أستاذ اللغة الانجليزية في جامعة اوكسفورد البريطانية.

وكان بولن قد صرّح في شهر نيسان/ابريل الماضي، لصحيفة «الأهرام» المصرية، أن المستعمرين اليهود في الأراضي المحتلة يتصرفون كالنازيين. وقد سجلت الأيادي الخفية لهذا الشاعر تصريحاته هذه. وعندما وجهت إليه الدعوة لإلقاء محاضرة في جامعة «هارفرد»، وضع الصهاينة وزمرتهم الضغط على هذه المؤسسة العلمية وألغيت المحاضرة.

إلا أن أساتذة قسم اللغة الانجليزية في تلك الجامعة، بالإضافة إلى وابل من الاحتجاجات من جانب الطلاب، قرروا تحدي قرار الجامعة، والذي يتناقض أساساً مع البند الأول في الدستور الأمريكي. وتقرر توجيه الدعوة مجدداً إلى الشاعر الإيرلندي.

وتمشياً مع هذا الخط من التفكير، قرر الصهيوني دانيل بايب، وهو صحفي يكتب في عدد من الصحف الأمريكية وغير الأمريكية، ويترأس مركز أبحاث سياسية مقره مدينة «فيلادلفيا»، ويشكل ذراعاً للحركة الصهيونية، أن ينشر على صفحته الإلكترونية، معلومات تدين أكاديميين أمريكيين، يعتبرهم بايب معادين لليهود (لاساميين)، وفي مقدمتهم أحد كبار مفكري العصر، البروفيسور نعوم تشومسكي، رغم أنه يهودي.

والهدف من هذا العمل طبعاً، منح الصحفيين والكُتّاب مادة تحريضية ضد هؤلاء الأكاديميين، لأنهم ينتقدون الأعمال الإجرامية التي تقوم بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، وابتزاز صهيوني هدفه «إغلاق أفواههم، وممارسة الإرهاب الفكري عليهم. ولا تجد هذه العمليات أي رد فعل من جانب الإدارة الأمريكية لأنه من وجهة نظرها، فإن هذا العمل يصب في بوتقة «حرية الفكر».

وشنت بعض وسائل الإعلام الأمريكية حملة على جامعة «ماتشفين»، لأنها فتحت أبوابها لاحتضان «المؤتمر الوطني للطلاب»، لأن هذا المؤتمر أدان ممارسات إسرائيل الإجرامية ضد الشعب الفلسطيني، ووصف النظام فيها بأنه يشبه نظام التفرقة العنصرية الذي كان سائداً في جنوب أفريقيا. وطالب الصهاينة من أعضاء سلك التدريس في تلك الجامعة الذين وقعوا على عريضة ضد الإرهاب الإسرائيلي سحب توقيعاتهم، وإلا «ستكون العاقبة وخيمة».

ونتساءل: هل وضع قائمة سوداء تحمل أسماء أكاديميين معارضين لسياسة إسرائيل، وهدفها التحريض وتعريض حياة الأشخاص الواردة أسماؤهم في هذه القائمة للخطر، هو أمر يدخل في نطاق «حرية الفكر»؟ وهل التحريض على العرب والمسلمين، وتوجيه الإهانات للنبي محمد والدين الإسلامي يدخل أيضاً في نطاق «حرية الفكر» الأمريكي، في حين لا يدخل في حرية الفكر عرض مسلسل تلفزيوني، وإعادة سفير مصر إلى تل - أبيب، وكتابة مقال ينتقد تصرفات إسرائيل؟

المهم في كل هذا هو أن المنتقدين لهذه التحركات، والمحرضين من أمثال بايب، لا يرون أي خطأ في كل ما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلية، بل إنهم لا يعتقدون أن الاحتلال بحد ذاته جريمة ضد الإنسانية، معتمدين على الدعم الكامل لمواقفهم هذه من جانب إدارة بوش.

لقد كان هذا الاتجاه من التفكير الإرهابي قائماً منذ فترة طويلة، ربما منذ بدء الصراع العربي/الإسرائيلي، ولكنه وثب وثبة كبيرة في ظل حكم الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش، والذي يرى الأمور بمنظاره الخاص. فالمجازر ضد الفلسطينيين يمكن التغاضي عنها، ولا تحتاج من بوش إلى أكثر من كلمة توبيخ لإسرائيل، في حين تنهال الإدانات على القيادة الفلسطينية العاجزة عن التحرك في ظل الحصار المفروض عليها، وبسبب عدم مقدرتها على التصدي للامور.

لقد أصبحت «حريكة الفكر» محدودة الاستعمال في ظل الإدارة الحالية، بل إنها تستغل، وبشكل فاضح، لتثبيت ودعم مواقف سياسية، وبالتالي فقد سقط رونقها وبُعدها الإنساني.

تعلن السيدة / فاطمة محمد علي الشهري
رقم السجل المدني ١٠٧٧٤٧٣٩٢٢ عن فقدان السجل التجاري الفرعي لصيدلية العائلة الأولى رقم ١٠١٠١٤٧٢٠٦/٠١ وصيدلية العائلة الثالثة رقم ١٠١٠١٤٧٢٠٦/٠٠٣
ت: ٢٩٢٠٠٩١ - فاكس: ٤٧٣١٩٧٧

العناية بالبشرة وعلاج الشعر
تحت إشراف طبي
الكشف والأستشارة مجاناً
بمعزل بالصدق والخبرة
★ علاج حب الشباب وآثاره
★ تنظيف البشرة بالأنزيمات والأعشاب الطبيعية
★ علاج تبقع البشرة والنمش والكلف
★ فحص مجهري دقيق للشعر (مجانا)
★ سحب الرواسب الكيميائية وسحب القشرة فوراً
★ سحب الدهون من الشعروعلاج تساقط وتقصف الشعر
★ العناية بالجسم والمناطق الداكنة
★ خدمة كبينة البخار
بإشراف الأخصائية/ سهام أحمد
مركز اباس الطبي - مخرج ١٠ - طريق الأمير عبدالله
مقابل أسواق بندة العزيزية ت: ٢٧٧٠١٢٤

مطلوب مؤسسة وطنية تعمل في مجال نقليات الإسفلت والمواد البترولية
عدد ٣ مديري حركة سيارات
المؤهلات: * إلمام باللغة الإنجليزية والحاسب الآلي
* خبرة في مجال الوظيفة المطلوبة لاتقل عن ٥ سنوات * الأفضلية للسعوديين
ترسل السيرة الذاتية على فاكس / ٤٩٨٤٨٥٨

مطلوب سعودي
موظف استقبال
فاكس: ٤٧٣١٧٥٠

رتوش للسيدات
وداعاً للشعر المجعد لمدة أربعة سنوات
عناية خاصة بالعرائس
ت/ ٤٦١٤٤٣٩-٤٦٥٦٥٥٠

مكتب للتقبيل
مكتب كامل مؤثث مساحته ١١٠م٢ - الموقع - شارع العليا العام - مقابل البنك السعودي الأمريكي الايجار السنوي (١٨,٠٠٠) ريال سعودي - يحتوي المكتب على:
١- عدد ٢ غرفة مساحة ٤×٤م. ٢- عدد ٢ حمام + مطبخ ٣- عدد ١ صاله كبيره مساحة ٥,٥×٤,٥م
٤- المكاتب مؤثثة، بالاضافة الى مجموعة من الادوات المكتبية.
٥- عدد ٥ جهاز كمبيوتر + ٢ طابعة ملونه + طابعة ليزر + ٢ سكانر + ٢٠ جهاز فاكس + سنترال مع ٢ اجهزة تليفون رئيسية ١٢٠ جهاز تلفون عادي + ٤٠ خط وط تلفون أرقام مميزة
للاستفسار الرجاء الاتصال على ٠٥٢١٦٥٦٤٧ - ٠٥٨١٤٠٦١٢

للبيع أو للإيجار بالكامل
عمارة راقية بحي الإزدهار
(عشر شقق، شارعين جنوبي شرقي، واجهة حجر، تشطيب سوبر ديلوكس)
مؤسسة آل مهدي العقارية (قسم العمائر)
للاستفسار: ٠٥٦٤٨٠٣٠٢ (محمد)

للإيجار
مخيمات راقية
غرف نوم مكيفة - مطابخ - بيوت شعر
وخيام مع كهرباء - دورات مياه
للعوائل فقط
جوال ٠٥٨٩٤٩٤٥٦